

قرة عيون الأخبار (6)

## قرة عيون الأخبار شرح جوامع الأخبار

الحديث الثامن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول : من خلق الله؟ فإذا بلغه فليسعد بالله ، ولينته» وفي لفظ: «فليقل : آمنت بالله ورسله» متفق عليه وفي لفظ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا : من خلق الله؟».

\* سؤال فردي:

احتوى هذا الحديث على أنه لابد أن يلقي الشيطان هذا الإيراد الباطل : إما وسوسه محسنة أو على لسان شياطين الإنس وملاحدتهم . وقد وقع كما أخبر فإن الأمرين وقعا , لا يزال الشيطان يدفع إلى قلوب من ليست لهم بصيرة هذا السؤال الباطل ، ولا يزال أهل الإلحاد يلقون هذه الشبهة التي هي أبطل الشبهة ، ويتكلمون عن العلل وعن مواد العالم بكلام سخيف معروف . وقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث العظيم إلى دفع هذا السؤال بأمور ثلاثة : بالانتهاء ، والتعوذ من الشيطان ، وبالإيمان .

س/1 أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ثلاثة أمور تدفع هذا السؤال الذي يرد على المرء ، ما هي ؟

\* سؤال جماعي:

فهذه الأمور الثلاثة التي ذكرها النبي - صلى الله عليه وسلم - : تبطل هذه الشبهة التي لا تزال على ألسنة الملاحدة يلقونها بعبارات متنوعة . فأمر بالانتهاء الذي يبطل التسلسل الباطل، وبالتعوذ من الشيطان الذي هو الملقى لهذه الشبهة، وبالإيمان الصحيح الذي يدفع كل ما يضاده من الباطل . والحمد لله . فبالانتهاء : قطع الشر مباشرة ، وبالاستعاذه : قطع السبب الداعي إلى الشر ، وبالإيمان اللجوء والاعتصام بالاعتقاد الصحيح اليقيني الذي يدفع كل معارض .

وهذه الأمور الثلاثة هي جماع الأسباب الدافعة لكل شبهة تعارض الإيمان ، فينبغي العناية بها في كل ما عرض للإيمان من شبهة واشتباه يدفعه العبد مباشرة بالبراهين الدالة على إبطاله ، وبإثبات صدقه وهو الحق الذي ليس بعده إلا الضلال وبالتعوذ بالله من الشيطان الذي يدفع إلى القلوب فتن الشبهات ، وفتنه الشهوات ليزلزل إيمانهم ، ويوقعهم بأنواع المعاصي ، فالصبر واليقين :

ينال العبد السلامة من فتن الشهوات ، ومن فتن الشبهات . والله هو الموفق الحافظ .

س/1: أكمل الفراغات الآتية:

- 1- فبالانتهاء قطع ..... وب.....قطع.....الجوء والاعتصام بالاعتقاد الصحيح اليقيني.
- 2- ب.....و.....ينال العبد السلامة من فتن الشهوات ومن فتن الشبهات.